

حديث العصر (322) حديث "إنما أنا بشر وغنكم تختصمون إلي"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد روى الامام البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها - [00:00:00](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون اليه ولعل بعضكم الحناء بحجته من بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم فاقضي له بنحو ما اسمع - [00:00:20](#) فمن قضيت له من حق اخيه او بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار هذا الحديث الشريف سببه ان رجلين اختصما عند باب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:00:41](#) فرفع الخصومة اليه فبين لهما انه صلى الله عليه وسلم بشر ومقتضى البشرية انه لا يقضي الا بما يسمع فليس لديه من العلم بالبواطن والخفايا ما يتمكن منه او ما يتمكن معه من القضاء به - [00:01:00](#) لان البشر لا يحكمون الا بالظاهر ولا ينظرون الا لما بدأ واما مكنونات الظمائر وما في السرائر وما في القلوب فذاك لا يطلع عليه الاعلام الغيوب جل في علاه ولهذا قال انكم انما انا بشر وانكم تختصمون الي اي في ما يكون بينكم من الخصومات - [00:01:29](#) في الدماء وفي الاموال وفي الاعراض ثم قال صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض يعني افطن وابلغ وافصح في بيان دليلة وبيان بينته التي يطلب بها الحق - [00:01:55](#) ولو كان غير محق يعني ولو كان ليس بصاحب حق انما غلب بالبيان والفصاحة ويكون صاحب الحق احيانا عاجز عن التوضيح والبيان تسلب حقه لعدم بيانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:17](#) محذرا من هذا قال ولعل بعضهم بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له بنحو ما اسمع ثم قال صلى الله عليه وسلم ان في بيان ان هذا القضاء لا يحل ما ما اخذ - [00:02:40](#) بغير حق قال فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار او فانما اقطع له قطعة من النار في رواية فانما هي قطعة من النار فليأخذ او ليدع - [00:02:57](#) فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان حكم الحاكم المبني على بينة كاذبة او شهادة من شهادة الزور او ما الى ذلك مما يستعمله بعض الخصوم لانتزاع ما لا يستحق - [00:03:16](#) لا تحل له ما اخذ فلا تصيروا الحرام حلالا ولا تغير حقيقة الامر ولو صدر بذلك ما صدر من الاحكام لان الحكم انما على الظاهر والشأن كله فيما يعلمه الانسان من البواطن والحقائق - [00:03:36](#) فمن علم انه لا يستحق شيئا حتى لو وصل اليه حتى لو قضى اليه وحكم له به الواجب عليه ان يدعه لان النبي صلى الله عليه وسلم احذر من ذلك فقال فانما اقطع له قطعة من النار - [00:03:53](#) انما اقطع له قطعة من النار اي يأخذ ما اخذه زادا له الى النار. يعاقب به يوم القيامة فيجب على كل من خصم ان يسعى الى ان لا يأخذ الا ما يستحق - [00:04:08](#) والا يكون من الد الخصام الذين يخاصمون بالباطل والله تعالى قال ولا تكن للخائنين خصيما فيجب على المؤمن ان يبتعد عن الخيانة وان يحذر حقوق الخلق فما اخذه ظاهرا في الدنيا من حقوق الخلق لا يخفى على الخالق - [00:04:26](#) اذ انه سبحانه بحقيقة الامر وباطنه. فهو جل في علاه الذي يعلم السر واخفى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم

لا يعلم الغيب الا ما اعلمه الله تعالى اياه. فمن ادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب - [00:04:48](#) او ان احدا يعلم الغيب من غير وحي الله عز وجل الذي اوحاه على رسوله الرسل صلوات الله وسلامه عليه فانه كاذب. قال الله تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون عيانا يبعثون - [00:05:07](#) هذا سيد الورى صلى الله عليه وسلم اعظم الناس جاها يقول قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وهو لا يعلم الغيب ولهذا قال للمختصمين انما انا بشر - [00:05:27](#) وهذا لا يعني انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم بالكلية انما يعلم ما اعلمه الله تعالى اياه في ما اظهره لهم من غيبه ثمان في الحديث ذم البيان والفصاحة اذا كانت تقلب الحق باطلا والباطل حقا - [00:05:42](#) ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر ان من البيان لسحرا فان من معاني ان من البيان سحرا اي انه يقلب الحقائق في قلب الحق باطلا والباطل حقا فينبغي الا يستعمل الانسان فصاحته في تقرير باطل او دعوة الى ظلاله او اشارة - [00:06:04](#) الى شر او رد حق او بخس وظلم فان ذلك وبال عليه. فان ذلك وبال عليه وهو مخصوم بهذا محاسب عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فانما اقطع له قطعة من النار - [00:06:25](#) اللهم ارزقنا القناعة واعنا على الصدق والبيان فيما تحب وترضى واعذنا من الفصاحة الدالة على الباطل وارشدنا الى ما تحب وترضى في السر والعلن وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:06:43](#)